في أنبائه: وبلغني أن صديقه النجم المرجاني رآه في النوم. فقال له: ما فعل اللَّه بك، فتلا عليه ﴿يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ﴾[1] الآية [يس: ٢٦].

٤٣

(السيد أحمد بن عبد الرَّحمن ابن الحُسين بن عزِّ الدين بن الحَسَن الشاميّ)

ولد تاسع شهر ذي الحجة سنة ١٠٩٥ خمسٍ وتسعين وألف، وكان من أكابر علماء صنعاء، قرأ في فنون العلم على مشايخها، فبرع في الآلات والفقه والحديث. ثم إن المتوكل قاسم بن حُسين أرسل له ورغّبه في أن يجعل بنظره من وصل من القاصدين من تهامة فأسعد، وكان يرسل إليه بما يحتاجون إليه من نقد وكسوة. ثم بعد ذلك ولَّاه القضاء الأكبر بحضرته في صنعاء، فاستمر في ذلك إلى أن تُوفي المتوكل، ثم استمر على ذلك في أيام ولده المنصور حتى مات. ثم استمر في ذلك في أيام الإمام المهدي. وقد ارتفعت درجته في أيام المنصور ارتفاعاً زائداً حتى كان مقبول القول في الجليل والدقيق، وصار أمر القضاء في جميع جهات اليمن منوطاً به، وكان يصدع بالحق مع حسن صناعته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وله شهرة كبيرة، وصولة عظيمة في مملكة اليمن، وكان يُضرب بعقله ورصانته المثل. وإلى الآن كذلك، وله شغف بالعلم والتدريس. وله تلامذة منهم القاضي العلّامة أحمد بن مُحمّد قاطن الآتي ذكره إن شاء اللَّه. ومن حسن أخلاقه وقوة اصطباره واحتماله أنه سمَّهُ رجل ظن أنه غيَّر عليه بعض أمور دنياه، فاستمرّ الإسهال معه مقدار سنة، ولم يُحدِّثْ بذلك أحداً، وكافأ الذي سمَّه بإيصاله إلى مطلبه والقيام في قضاء غرضه. فللَّه درُّ هذه الأخلاق الشريفة. وتُوفي رحمه اللَّه يوم الأحد السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ١١٧٢ اثنتين وسبعين ومائة وألف.

٤٤

(أحمد بن عبد اللَّه الضمدي)

ولد في سنة ١١٧٠ سبعين ومائة وألف تقريباً[2]، وقرأ ببلده على من بها من أهل العلم. ثم ارتحل إلى صنعاء فأخذ عن جماعة من أكابر علمائها كشيخنا السيد

---

(١) يريد قول اللَّه تعالى: ﴿**قيل ادخُلِ الجَنَّة قال يا ليتَ قَوْمي يعلمون* بما غَفَرَ لي رَبِّي وجَعَلني منَ المُكرَمين**﴾ [يَس: ٢٦، ٢٧].

(٢) في رواية: سنة ١١٧٤هـ.